

نهج السعادة

[32] صلوا عشائركم واشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فان الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك، ويدخل علي منه السرور، قيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل علي وبلاؤه وعار، وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها، أداهاهم للأمانة، وأقضاهاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه، فتقول: من مثل فلان، انه لأدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث. وفي الحديث الثاني من الباب الثاني من الكتاب معنعنا عن أبي الربيع الشامي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الأفاق، فلم أجد موضعا أقعد فيه، فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد اعلّموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، وممالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله. وفي الحديث الثالث من الباب معنعنا عنه (ع) في قول الله عز وجل: (انا نراك من المحسنين) (1) قال: كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف. وفي الحديث الخامس معنعنا عن أحدهما عليهما السلام، قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة. الى غير ذلك مما قد تكفل لبيان كنهه كتب الاخبار فلا نطول المقام بذكره. _____ (1) الآية (36) من سورة يوسف: